ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (304) / عبد الحليم الغزّي

أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج8)
واقعنا الشيعي ما بين التعجيل والإرجاء (ق8)
- المرجع الجديد محمد باقر الايرواني وتفسير سورة العصر
الاثنين : 13/جمادى الاخرى/1443هـ - الموافق 17/1/2022م

هذا هو الجزء الثامنُ من عنواننا المُتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية: **"واقِعُنا الشيعيُّ ما بينَ التَّعجيلِ والإرجاء".** هذهِ هي الحلقةُ الثانيةُ من التطبيقِ الثاني الَّذي عنوانهُ؛ **"المرجعُ الجديد؛ محمّد باقر الإيرواني".**

في كتاب (إقبال الأعمال) للسيّد ابن طاووس/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة 767/ الخطبة الغديريّة، خطبة رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله الَّتي تشتملُ على مواثيقِ وبُنودِ بيعة الغدير، مرَّ الحديثُ بنحوٍ إجماليٍّ عن مضمون بيعة الغدير بحسب ما جاءَ في الآية السابعة والستين بعد البسملةِ من سورة المائدة، وكذلك ما جاء في الآية الثالثة بعد البسملةِ من السورةِ نفسها، وعرَّجتُ بعد ذلك على الزيارة الغديريّةِ المرويّةِ عن إمامنا الهادي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

الخطبةُ الغديريّةُ وإن تعدَّدت نُسَخُها لكنَّها تتَّفقُ على هذهِ الحقيقة؛ مِن أنَّ البندَ الأوَّلَ من بُنودها أن نأخُذ التفسيرَ من عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط، هكذا بايعنا رسول الله: **مَعَاشِرَ النَّاس** - هذا كلامُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله - **مَعَاشِرَ النَّاس تَدَبَّروا القُرْآن وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِه وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَ، فَوَاللهِ لَا يُوضِّحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهَا بِيَدي وَمُعَلِّمُكُم أَنَّ مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُو مَوْلَاه** - مَن هُو؟ - **وَهُو عَلِيّ** - هذا كلامُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، هذا بندٌ من بنودِ بيعة الغدير، وإنَّما أُشيرُ إليهِ لأنَّ البندَ هذا يُمكنكم من خِلالهِ أن تكتشفوا أنَّ مراجعَ حوزة الطوسي ابتداءً من الطوسي نفسهِ إذا ما رجعتُم إلى تفسيرهِ التبيان، أنَّ مراجع حوزة الطوسي أتحدَّثُ عن مراجع النَّجفِ وكربلاء على الإطلاق من أوَّلِهم إلى آخرهم نقضوا هذا البند، نقضوا هذا البند في مستوى التفسير، نقضوا هذا البند في مستوى استنباط العقائد ففسَّروا القُرآنَ حينما يستنبطونَ العقائدَ بحسب المنهجِ العمري، وفي مستوى استنباط الأحكامِ والفتاوى، وفي مستوى معارفِ أهل البيتِ وثقافتهم، على جميع المستويات نقضوا بيعة الغدير.

-عرض جانباً من حديثِ المرجع الجديد "محمّد باقر الإيرواني" وهو يُفسِّرُ سورة العصر في موعظتهِ الأسبوعيّة لتلامذتهِ الَّذينَ مثلما وصفوهم من أنَّهم في مستوى الدكتوراه، بتأريخ 18/ ربيع الثاني/ 1443 - 24/ 11/ 2021، بالضبط في اليوم الثاني بعدَ تقديمِ قناة الحدث تقريرها عن مرجعيَّةِ الإيرواني.

تعليق: رُبَّما أعجبكم الكلام، ورُبَّما لم تجدوا فيه شيئاً مُلفتاً للنظر ورُبَّما تتساءلونَ لماذا جئتُ بهذا الفيديو فما فيهِ من شيءٍ سلبيٍّ؟!

أقولُ لكم: لأنَّكُم لستُم شيعةً، وأنتُم لا زلتُم محبوسينَ في مرحلةِ التَّنزيل، إنَّها المرحلةُ الَّتي حكمَ عليها أئمَّتُنا بأنَّ الَّذي يبقى فيها سيكونُ مُرتدّاً، من هنا حكمَ أئمَّتنا بارتداد الأُمَّةِ بعد رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، لأنَّ الأُمَّة بسببِ سقيفةِ بني ساعدة وما جرى فيها بقيت حبيسةً في مرحلة التَّنزيل الَّتي هي أقربُ إلى الجاهليَّةِ منها إلى الدِّين، كانت مُقدِّمةً، ومن هنا لابُدَّ أن تعرفوا العقيدةَ السليمة..

هذا المرجعُ الأعلمُ بحسبِ محمّد رضا السيستاني لذلكَ دفعَ بهِ إلى ساحةِ المرجعيَّة لأنَّهُ الأعلم، هكذا هم يشترطونَ في المرجع الَّذي يتصدَّى كي يكونَ مُقلَّداً من قبلِ الشيعة، يشترطونَ فيهِ أن يكونَ الأعلم، وإن كانَ الأمرُ في حقيقتهِ ليسَ كذلك، هذا جزءٌ من برنامجِ الضَحكِ على الحمير الديخيّينَ من أتباعِ مرجعيَّة النَّجفِ وكربلاء، لا شأنَ لي بهذا الموضوع، هذا الرجلُ حبيسٌ في مرحلة التَّنزيل ولذا فإنَّهُ يُفسِّرُ القُرآنَ وفقاً للمنهج العمري؛ "حسبُنا كتاب الله".

من الآخر من دونِ الدخولِ في التفاصيل: هذا التفسيرُ الَّذي جاءكم بهِ من تفسير الفخر الرازي، بالضبط!

التفسيرُ الكبير للفخر الرازي/ طبعةُ المكتبةِ التوفيقيّة/ الطبعةُ الثالثة/ القاهرة/ مصر/ الجزء الثاني والثلاثين/ صفحة 88 وما بعدها/ أقرأ بعضاً من كلامهِ كي أُلفتَ أنظاركم إلى أنَّ أصلَ حديثِ الإيرواني في تفسير السورةِ مأخوذٌ من هنا: **الألف واللام في الإنسان** - "إنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْر" - **الألف واللام في الإنسان يُحتمل أن تكون للجنس** - للأفراد مثلما هو تحدَّث عن أنَّها استغراقيّة - **الخُسر الخُسران كما قيل الكُفر في الكفران، ومعناهُ النقصان، وذهابُ رأسِ المال، ثُمَّ فيه تفسيران وذلك لأنَّا إذا حملنا الإنسان على الجنس كان معنى الخُسر هلاكُ نفسهِ وعمرهِ، إلَّا المؤمنُ العامِل فإنَّهُ ما هلك عُمرهُ ومالُهُ لأنَّه اكتسبَ بهما سعادةً أبديّة.**

إلى أن يقول في صفحة (89) في أواخرها: **الاحتمال الثاني؛ أنَّ الإنسانَ لا ينفكُّ عن خُسر لأنَّ الخُسرَ هو تضييعُ رأس المال، ورأسُ مالهِ هو عُمره وهو قلَّما ينفكُّ عن تضييع عمره، وذلك لأنَّ كُلَّ ساعةٍ تمرُّ بالإنسان فإن كانت مصروفةً إلى المعصيةِ فلا شكَّ في الخسران وإن كان مشغولةً بالمباحات فالخُسرانُ أيضاً حاصل** - إلى آخرِ كلامهِ.

هو هذا الَّذي قالهُ باقرُ الإيرواني؛

– من أنَّ المرادَ من الإنسان؛ جميعُ أفراد الإنسان.

– ومن أنَّ المرادَ من الخسارةِ هنا؛ هي خسارةُ العمر، هذا هو الَّذي جاء في تفسيرِ الفخر الرازي.

– ثُمَّ فرَّعَ في الكلامِ عن أنَّ الَّذي ينجو من الخُسرِ هذا من الخسارةِ هذهِ هو الَّذي يعملُ صالحاً.

– وتحدَّثَ عن العملِ الصالحِ بحسبِ ما ذكرهُ.

الطريقةُ الَّتي تحدَّث بها هي طريقةُ النَّواصب طريقةُ المخالفين لأنَّهُ جعلَ الأعمالَ من دُونِ نهاياتٍ مُغلقة! نحنُ في مرحلةِ التَّأويل أعمالُنا لها نهاياتٌ مغلقة تنتهي بإمام زماننا، العملُ من دونِ انتهائهِ بإمامِ زماننا لا معنى لهُ.
هو حدَّثهم؛ "عن أنَّ النيَّة تكونُ لله" هذا كلامُ النَّواصب.
الله سبحانهُ وتعالى جعلَ فيما بيننا وبينهُ سبباً؛ (أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء).
جعل فيما بيننا وبينهُ باباً؛ (أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي مِنهُ يُؤتَى).
جعل فيما بيننا وبينه وجهاً؛ (أَيْنَ وَجه اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَولِياء).
العملُ الصَّالِحُ هو العمل الَّذي يُتوجَّهُ بهِ إلى وجه الله، أمَّا هذا المنطقُ هذا منطقُ النَّواصب.
في رسالةِ إمامِ زماننا الأولى إلى الشيخ المفيد الَّتي وصلت إليهِ سنة 410 للهجرة، الشيخ المفيد توفّي سنة 413 للهجرة، الإمامُ في الرِّسالة الَّتي وجَّهها للمفيد، يُوجِّهُ خِطابهُ إلى أكثرِ مراجع الشيعة، من الجزء الثالثِ والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، صفحة (175): **وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنهُم** - إنَّها بيعةُ الغدير وما اشترطهُ رسول الله أنَّ التفسيرَ يُؤخذُ من عليٍّ فقط، هؤلاء نبذوا بيعة الغدير..!!
- **وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون** - وفَسَّروا القُرآنَ بهذهِ الطريقةِ، واستنبطوا الأحكامَ بهذهِ الطريقة؛ بطريقةِ الفهم الأعرابي، بحسبِ المنهج العمري "حسبُنا كتابُ الله".
في سورة العصر؛
أُريدُ أن أُحدِّثكم بشيءٍ من تفسيرها وفقاً لموازينِ بيعة الغدير، مثلما بايعتُ في بيعة الغدير، أريدُ أن أُفسِّرها لكم وفقاً للمنهجِ العَلَويّ في تفسير القُرآن وأنتُم قارنوا، هذا تفسيرُ المرجعِ الأعلمِ في القرن الحادي والعشرين الَّذي تُقدِّمهُ لكم المرجعيَّةُ السيستانيَّةُ الآن، كي تأخذوا دينكم منه، لابُدَّ أن يكونَ الأعلم في فهمِ القُرآن وإلَّا كيفَ يستنبطُ الأحكام؟!
قطعاً لن أدخُلَ في كُلِّ تفاصيلها، سأذكرُ لكم أُفقين من آفاقِ هذهِ السورة، القرآنُ لهُ مطالعُ ومجاري، مرادي من الأفق المطلع.
المطلعُ الأوَّلُ من مطالعِ هذهِ السورة: (العَصْر).
العَصْرُ؛ هُو جزءُ وقتٍ من النَّهار، والنَّهارُ جزءُ وقتٍ من اليوم فاليومُ نهارٌ وليل كما تعرفون، والنَّهارُ فيهِ صُبحٌ وفيهِ ظُهرٌ وفيهِ عصرٌ، العَصْرُ هو جُزءُ وقتٍ من النَّهارِ الَّذي هو جُزءُ وقتٍ من اليوم، هذا هو العصر.
قطعاً ذُكِرَ هُنا لحكمةٍ، ذُكِرَ هنا لخُصوصيَّةٍ، طبيعيٌّ أنَّ الإنسانَ يرتبطُ بالزَّمانِ ارتباطاً وثيقاً في كُلِّ شؤونِ حياتهِ؛ في يقظتهِ وفي نومهِ، علاقةُ الإنسانِ بالزَّمانِ وأجزاء الزَّمانِ علاقةٌ تكوينيَّةٌ، أنا لا أريدُ أن أتحدَّثَ هنا عن المعنى الفلسفي للزَّمان، ولا أريدُ أن أتحدَّثَ عن المعنى الفيزيائي للزَّمان، وإنَّما أتحدَّثُ بشكلٍ إجماليٍّ، ما فيهِ دِلالةٌ لغويّةٌ، ما فيهِ دِلالةٌ فيزيائيّةٌ، ما فيهِ دِلالةٌ فلسفيَّةٌ بنحوٍ إجماليٍّ لمعنى الزَّمان، الزَّمانُ هو هذا الَّذي نستحضرُ صورتهُ في أذهاننا حينما نتذكَّرُ هذا العنوان، أتحدَّثُ عن هذا الزَّمان، بغضّ النظرِ عن الخوضِ في التفاصيلِ اللغويّةِ والفيزيائيّةِ والفلسفيّة.
هذا الجزءُ من الوقتِ ما علاقتنا بهِ وما أبرزُ مُفردةٍ فيه؟!
إنَّني أتحدَّثُ عن الوجهةِ الدِّينيَّة؛ أبرزُ مُفردةٍ فيه هي صلاةُ العصر، فحينما تأتي الآيةُ: ﴿**وَالْعَصْرِ**﴾، لفظاً تتحدَّثُ عن جُزءٍ مُعيَّنٍ من النَّهار، لكنَّها بحسب الإشارةِ البليغةِ فإنَّها تُلفِتُ أنظارنا إلى أهمِّ مُفردةٍ في هذا الوقت من وجهةٍ دينيَّةٍ إنَّها صلاةُ العصر.
وهل المرادُ من صلاة العصرِ هذا الركوعُ والسجودُ؟!
قطعاً هذا جزءٌ من هذا العنوان الركوعُ والسجودُ وسائرُ التفاصيل، المُقدِّماتُ الخواتيمُ إلى كُلِّ ما يرتبطُ بالصلاةِ كعبادةٍ وطقسٍ في جميعِ مراتبِ معانيها، لكنَّ الآية تُريدُ أن تُشيرَ إلى ما هو أعمق، العَصرُ هذا الوقتُ أهمُّ مُفردةٍ فيه صلاةُ العصر، صلاةُ العصرِ هل المرادُ منها من صلاة العصرِ العبادةُ بحدودِ العبادة؟ صلاةُ العصرِ عنوانٌ لأميرِ المؤمنين، والعَصْر عنوانٌ لأمير المؤمنين، قد تقولونَ كيف؟
أنا أقولُ لكم: في سورةِ البقرة، الآيةِ الثامنةِ والثلاثين بعد المئتين بعد البسملة: ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِين**﴾، نحنُ بايعنا في الغديرِ؛ أن نأخُذ تأويلَ القُرآنِ، والتَّأويلُ هُو التفسيرُ الأصل لا كَمَا يضحكُ عليكم أصحابُ عمائمِ حوزةِ النَّجفِ وكربلاء من أنَّ التَّأويلَ يكونُ معنىً ثانويّاً..
في الجزء الأوَّل من (تفسير العيّاشي) جامعٌ من جوامعِ الأحاديثِ التفسيريّة/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة 147/ رقم الحديث (422): **عَن زُرَارة، عَن عَبد الرَّحمن بن كَثير، عَن إمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِين"** - ماذا قالَ إمامنا الصَّادق؟ - **قَالَ: الصَّلاةُ رَسُول اللهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِين وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَين** - حافظوا على الصَّلوات إنَّها الصَّلواتُ الواجبة، صلاةُ الظهر وهي أوَّلُ صلاةٍ فُرضت علينا وأوَّلُ صلاةٍ صلَّاها رسولُ الله بالمسلمين، رسول الله يُصلِّي مُنذُ بدايةِ حياتهِ، لكنَّني أتحدَّثُ عن صلاةٍ فُرضت على المسلمين، أوَّلُ صلاةٍ فُرضت على المسلمين صلَّاها رسول الله بالمسلمين هي صلاةُ الظهر، فصلاةُ الظهر عنوانٌ لرسولِ الله، وصلاةُ العصر هي هي صلاةُ الظهر، ونحنُ نقولُ صلاة الظهرين، لا نقولُ صلاةُ العصرين، صلاةُ الظهرين، لأنَّ عليّاً هو مُحَمَّدٌ ولأنَّ عليّاً يأتي بعد مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليهما وآلهما، صلاةُ المغربِ عُنوانٌ لفَاطِمَة، صلاةُ العشاءِ عنوانٌ للمجتبى، صلاةُ الفجرِ بِكُلِّ خصائصها عنوانٌ لحُسينٍ صلواتُ اللهِ عليهم.

- **"حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى"؛ وَالوسْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين** - إشارةٌ إلى بيعة الغدير - **"وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِين"؛ طَائِعِينَ للأَئِمَّة** - هذا هو قُرآنُهم.
إذا أخذنا الصَّلاةَ الوسطى بحسبِ المطلع التشريعي: الصَّلاة الوسطى صلاة الظهر عِبادةً وهي رسول الله رمزاً.
وإذا أخذنا الصَّلاة الوسطى بحسبِ المطلع العقائدي: إنَّها بيعةُ الغدير ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، هذا هو المحور، إذا نظرنا إلى الصَّلاة الوسطى من المطلع العقائدي عبادةً هي صلاةُ العصر، ورمزاً هي أميرُ المؤمنين.
وإذا نظرنا إلى الصلاة الوسطى من مطلعِ الأصل من مطلعِ الجوهر: إنَّها صلاةُ المغرب، صلاةُ المغرب عبادةً وهي فَاطِمَةُ رمزاً، الصَّلاةُ الوسطى عنوانٌ مُتحرّك.
ما يرتبطُ بأميرِ المؤمنين: ما جاء في الجزء الثاني من (تأويلِ الآياتِ الظاهرة في فضائلِ العترةِ الطاهرة) للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي/ طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ صفحة 854/ الحديثُ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه فيما جاء في سورة العصر: **"إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"** - قارنوا بين ما جاء في تفسيرهم وبين الهذيان الَّذي كان يهذي به المرجعُ الأعلم، إمامُنا الصَّادِقُ يقول: **اِسْتَثْنَى اللهُ سُبْحَانَهُ أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِه حَيثُ قَال: "إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا"؛ بِوَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين** - لا أن يخرُجَ مِن بيتِهِ ذاهباً إلى درس الشوافعِ بعنوانِ خدمةِ المذهب، الهراء الَّذي تحدَّثَ عنهُ وهو يستعملُ هذا العنوان بالمعنى الاصطلاحي وذلك كُفرٌ بحسبِ الآيةِ السابعةَ والستين بعد البسملةِ من سورة المائدة، أيُّ ضلالٍ عليهِ هؤلاء؟!
إمامنا الصادقُ يقول: **"إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا"؛ بِوَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين، "وَعَمِلُوا الصَّالِحَات"؛ أَي أَدّوا الفَرَائِض** - وأوَّلُ الفرائض الصَّلوات، وهذهِ الصَّلواتُ عناوينُ لهم لعليٍّ وآلِ عليٍّ - **"وَتَوَاصَوْا بِالْحَقّ"؛ أَي بِالْوَلَايَة، "وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"؛ أَي وَصّوا ذَرَارِيهِم وَمَن خَلَّفُوا مِن بَعدِهِم بِهَا وَبِالصَّبْرِ عَلَيهَا** - هؤلاء الَّذينَ ليسوا خاسرين، وليسَ الَّذينَ يتحدَّثُ عنهم باقر الإيرواني بهذيانهِ وهُرائهِ الَّذي جاء بهِ من تفسير الفخر الرازي، لاحظوا الفارقَ الكبير بين منطق العترةِ الطاهرة وبين منطقِ الحوزةِ النَّجفيَّةِ الضَّالَّة.
أعودُ إلى معنى الصَّلاةِ الوسطى: إذا نظرنا إليها من المطلع الأصل إنَّها صلاةُ المغرب وهي رمزٌ لفَاطِمَة.
في (علل الشرائع)، ومن جزئه الثاني، وهو كتابٌ معروفٌ للصَّدوق المتوفّى سنة 381 للهجرة، صفحة (254)، الباب الخامس عشر، فيه حديثٌ واحد عن إمامِنا الصَّادِق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أحدُ أصحابهِ يسألهُ: **لِمَا صَارَت الْمَغْرِبُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَاً بَعْدَهَا** - أربعاً بعدها في صلاة العشاء، حديثنا عن صلاة المغرب - **لَيسَ فِيهَا تَقْصِيرٌ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَر** - صلاةُ المغرب لا تُقْصَر لا في الحضرِ ولا في السَّفر، ماذا أجابَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه؟ - **إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ لِكُلّ صَلاةٍ رَكْعَتَينِ فِي الحَضَر** - صلاةُ الظهر حينما أنزلت من السَّماءِ كانت ركعتين، رسولُ الله أضافَ إليها ركعتين - **فَأَضَافَ إِلَيهَا رَسُولُ اللهِ لِكُلّ صَلاةٍ رَكْعَتَينِ فِي الحَضَر وَقَصَّرَ فِيهَا فِي السَّفَر إِلَّا الْمَغْرِب وَالغَدَاة** - الغداة صلاة الفجر لم يُضِف إليها رسول الله، إنَّها عُنوانٌ للحُسين، لماذا لم يُضِف إليها رسول الله؟ هذا أمرٌ لهُ تفسيرهُ في الرواياتِ، أنا لا أستطيعُ أن أتحدَّثَ عن كُلّ شيءٍ في هذا الوقت الضيّق - **فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِب** - رسول الله وهي ركعتان في أصلِ تشريعها - **بَلَغَهُ** - ماذا بَلَغَهُ؟ - **بَلَغَهُ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَةً شُكْرَاً لِلّه** - فهذهِ الركعةُ منسوبةٌ إلى فَاطِمَة بجهةٍ من الجهاتِ، القضيَّةُ أعمقُ من ذلك، أنا كما قلتُ لكم: إنَّني أُحدِّثكم حديثاً إجماليّاً لا أريدُ أن أخوضَ في دقيق المعاني وعميقها، هو عرضٌ إجماليٌّ لتفسير القُرآنِ لأجلِ أن تُقارنوا بين تفسير القُرآنِ في قناة القمر وبين تفسير القرآنِ في حوزة البَتريين في النَّجف.
ما هو أصلُ تشريع الصَّلاةِ لأجلهم صلواتُ اللهِ عليهم؟ في المصدرِ نفسهِ من الباب الثاني، صفحة (248) ، الحديثُ الأوَّل، موطن الحاجة: **عَن هِشَام بنِ الحَكَم، عَن إِمَامِنَا الصَّادِق** - هشام يسألُ الإمامَ الصَّادِقَ عن عِلَّةِ تشريع الصَّلاة، الإمامُ يقولُ لهُ: **وَأَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى أَنْ لَا يُنْسِيَهُم أَمْرَ مُحَمَّد فَفَرَضَ عَلَيهِمُ الصَّلَاة يَذْكُرُونَهُ** - يذكرونَ مُحَمَّداً - **فِي كُلّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّات يُنَادُونَ بِاسْمِهِ، وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلَاةِ وَذِكرِ اللهِ لِكَيلَا يَغْفَلُوا عَنْه** - عن مُحَمَّد - **وَيَنْسُوهُ فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُه** - فعلَّة تشريع الصَّلاةِ هو ذكرُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وذوله الحمير في النجف يـكلّولكم: ذكرُ عليٍّ يُبْطِلُ الصَّلاة، أصل التشريع هو هذا، الإمامُ الصَّادق يقولُ لنا من أنَّ العِلَّة والأصلَ في تشريع الصَّلاة كي نذكرهم، فكيف يكونُ ذكرهم في الصَّلاة مُبطِلٌ للصَّلاة الَّتي شُرّعت لأجل ذكرهم؟!

• وصلنا إلى فَاطِمَة.

أنا أسألُ الـمُتديّنين الَّذينَ يهتمّونَ بصلواتهم اليوميّة ألا تشعرونَ أنَّ صلاةَ المغربِ تتميَّزُ بطعمٍ يختلفُ عن بقيَّةِ الصَّلوات؟! رَغمَ أنَّها أطولُ من صلاة الصبح لكنَّنا حينَ نُؤدِّيها نشعرُ خفَّتها وقِصَرها، ألا تشعرونَ أنَّ شيئاً من البهجةِ في صلاةِ المغرب؟ إنَّها عُنوانُ فَاطِمَة، فَاطِمَةُ الَّتي هي المحور، فَاطِمَةُ الَّتي هي المركز.
في بدايات مفاتيح الجنان تدبَّروا في صلاة النَّبي وصلاة الأمير وصلاة الزَّهراء اقرؤوها فقط، أنا لا أجدُ وقتاً كي أقرأ لكم التفاصيل لكن من الآخر:
الصَّلاةُ الَّتي تُعرَفُ بالصَّلاة الخاصَّةِ بالنَّبي صلاة النَّبي ما هي طقوسها؟ تُقرأُ الفاتحةُ مع سورة القدر في الركعتين مع التفاصيل الموجودةِ، ولكن في الركعتينِ تُقرأ سورةُ الفاتحة مع سورة القدر، هذهِ صلاةُ النَّبي، فالنَّبيُّ في صلاتهِ الخاصَّةِ يقرأ في الركعتينِ بالفاتحةِ والقدر.
صلاةُ الأمير عودوا إليها، يُصلِّي صلاتهُ الخاصَّة في الركعتينِ يقرأُ الفاتحةَ والتوحيد.

صلاةُ فَاطِمَة صلاةُ الصدِّيقة الكبرى إنَّها تقرأُ في الركعةِ الأولى الفاتحة والقدر، وتقرأُ في الركعة الثانية الفاتحة والتوحيد، لأنَّها الجوهرُ الجامعُ بينَ الرِّسالةِ والنُبُوَّةِ والوَلايةِ والإمامةِ والوصيَّةِ الحقيقيَّةِ، لا أتحدَّثُ عن الوصيَّةِ الَّتي هي عملٌ تنفيذيٌّ في الأُمَّة، أتحدَّثُ عن الوصيَّة الحقيقيَّة إنَّها وصيَّةُ الله في هذا الوجود أتحدَّثُ عن هذا المعنى.

هكذا نقرأ في حديث الكساء الشريف حينما سألَ جبرائيلُ العليَّ الأعلى حينما سألَ الله عن الَّذينَ هم تحتَ الكساء؟ فأجابهُ سُبحانهُ وتعالى: **هُم فَاطِمَةُ** - صلاةُ المغرب محورُ الإنتماء، هذهِ الرمزيّةُ الواسعةُ الانتشار، سعةُ انتشارها أن صارت أُمَّاً لأبيها فهل سمعتم أنَّ بنتاً صارت أُمَّاً لأبيها؟ - **هُم فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا** - وهي أمُّ أبيها - **وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا** - إنَّها المحور، إنَّها المركز، ولذا جمعت في صلاتها، وتلك رموزٌ ما بينَ تفاصيلِ صلاةِ مُحَمَّدٍ وتفاصيلِ صلاةِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

في سورةِ الرحمن:

الآيةِ التاسعةِ بعد العاشرةِ بعد البسملة من سورةِ الرحمن: ﴿ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ** - مَرَجهما جَعَلَهُما يجريانِ يتدافعانِ، انطلقا سويَّةً من نقطةٍ واحدةٍ في جريانهما والتقيا - **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ** ۞ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾، "لَا بِشَيءٍ مِن آلَاءِ رَبِّي أُكَذِّب"، يُستحبُّ أن يُقالَ هذا عندَ قراءةِ هذهِ الآيات، آلاءُ رَبِّي؛ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وَفَاطِمَة، آلاءُ رَبِّي؛ آياتُ رَبِّي.

في الخصال لشيخنا الصَّدوق/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة 89/ الحديث السادس والتسعون: **بِسنده، عَن يَحيى بنِ سَعيدٍ القَطَّان، عَن إمَامِنا الصَّادِق صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه، فِي قَولِهِ تَعَالَى: "مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ"؛ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ مِنَ العِلْمِ عَمِيقَان** - إلى آخر الروايةِ، لا أريدُ أن أقرأها بتمامها لأنَّني سأحتاجُ إلى شرحها سأكونُ مُضطرَّاً لشرحها.

الروايةُ الطويلةُ المفصَّلةُ في الجزء الثاني من (الكافي الشريف) كتابُ فضل القُرآن، الحديثُ الأوَّل الَّذي جاءَ عن سعدٍ الخفَّاف عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إمامُنا وضعَ لنا قانوناً في هذهِ الرواية: **فَمَن لَم يَعرِف الصَّلَاةَ فَقَد أَنْكَرَ حَقَّنَا** - هذهِ هي المضامين، هذا جزءٌ منها.

نحنُ هكذا نقرأ في زيارةِ النُّدبة وليسَ في دُعاء النُّدبة، من (مصباحُ الزائر) للسيِّد بن طاووس، المتوفّى سنة 664 للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسةِ آلِ البيت/ قم المقدَّسة/ صفحة (431)، زيارةُ النُّدبة والَّتي قد تُعرَفُ في بعضِ كُتب المزارات بزيارةِ آلِ ياسين غير المشهورة وردتنا من النَّاحيةِ المقدَّسة، هكذا نُسَلِّمُ على أئِمَّتنا بشكلٍ عام وعلى إمامنا الحُجَّةِ بشكلٍ خاص: **السَّلَامُ عَلَيكُم** - يَا بَقيَّة الله - **السَّلَامُ عَلَيْكُم أَنْتُم نُورُنَا وَأَنْتُم جَاهُنَا** - أنتُم شرفُنا - **وَأَنْتُم جَاهُنَا وَأَوْقَاتُ صَلَاتِنَا** - العَصْر جُزءٌ من النَّهار أهمُّ مُفردةٍ فيه هي صلاةُ العَصْر، وهذا الوقتُ لهم هُم، كُلُّ شيءٍ يعودُ إليهم، إذا فهمنا القُرآنَ بهذا الفهم وهذا هو الأفقُ الأوَّل، هُناك آفاقٌ أخرى سأذكر لكم أُفقاً آخر، كيف ستكونُ نظافةُ عُقولنا ونظافةُ قُلوبنا مع إمامِ زماننا، إذا ما تشبَّعت عُقولُنا وقُلُوبنا بهذهِ المضامين وفَهِمنا القُرآنَ على طولهِ وعلى عرضهِ بهذا الذَّوق ستتحوَّلُ عُقولنا إلى مصابيح وقلوبنا إلى قناديل سَنُدْرِكُ الدِّينَ حينئذٍ ببصائرنا، سَنُدْرِكُ العقائد بِنُورِ وجداننا الَّذي يتَّقِدُ ضياءً بمعارفِ العترةِ الطاهرة - **وَعِصْمَتُنَا بِكُم لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا** - أنتُم أوقاتُ صلاتنا بل أنتُم صلاتُنا.

في (مشارق أنوار اليقين) للحافظ رجب البرسي/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة 171/ في بعضِ الخُطب الافتخاريّةِ لسيِّد الأوصياء هو يقول أميرُ المؤمنين: **أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيامُهُم، أَنَا مَوْلَاهُم وَإِمَامُهُم** - أنتَ يا أميرَ المؤمنين إمامي وأنتَ مالكي، أنتَ إمامي وأنتَ صلاتي، وأنتَ عِصمَتي لصلاتي، وأنتَ وقتُ صلاتي، وأنتَ صلاةُ العَصْرِ الَّتي أُصلِّيها، وأنتَ الصَّلاةُ الوسطى..

"إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْر"؛ الَّذينَ هم ليسوا على هذهِ الثقافةِ، الَّذينَ هُم ليسوا على هذهِ العقيدةِ، الَّذينَ هم ليسوا على هذا الدِّين وليس على المذهب، وصفُ دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بالمذهب بالمعنى الاصطلاحي كُفر، احذروا من ذلك، قد لا تُحاسَبون عليه لأنَّكُم لستُم قاصدين، لكنَّ هذا يُشكِّلُ حاجباً فيما بَينكُم وبين إمام زمانكم من حيثُ لا تعلمون، الكلمةُ كما يقولون صلواتُ اللهِ عليهم؛ "الكلمةُ تُحلِّل، الكلمةُ تُحرِّم، الكلمةُ تُدْخِلُ الجنَّة، الكلمةُ تُخرِجُ من الجنَّة، الكلمةُ تُدخِلُ النَّار، الكلمةُ تُخرِجُ من النَّار، كلمةٌ تُحلِّلُ الَّذي كانَ حراماً، كلمةٌ تُحرِّمُ الَّذي كانَ حلالاً، كلمةٌ تُدْخِلُ إلى النَّار، كلمةٌ تكونُ سبباً للشفاعةِ كي لا يدخُلَ الإنسانُ إلى النَّار، كلمةٌ تقودُ الإنسانَ إلى الجنَّة، كلمةٌ تمنعُ الإنسانَ من الدخولِ إلى الجنَّة، كلمةٌ ترفعُ الإنسانَ في درجات الجنان"، وهكذا، حينما تتحدَّثونَ عن دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من أنَّهُ مذهب هذا يُغضِبُ الإمامَ الحُجَّة، سيكونُ نظرهُ إليكم نَظرَ غاضبٍ، كيف تجعلونَ دينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّذي لأجلهِ قُطِّعَ الحُسَينُ تقطيعاً تجعلونهُ مُساوياً ومُوازياً لمذهبِ أبي حنيفة وغيرهِ كيف تفعلونَ ذلك؟! إنَّكم تستهزئونَ بِحُسينٍ الَّذي كُلُّ المشروع المهدويّ قائمٌ عليه!!!

إلى أينَ أنتُم ذاهبون؟!

ماذا تفقهونَ من القُرآن؟!

ماذا تعرفونَ من ثقافةِ العترةِ الطاهرة؟!

هؤلاءِ البتريّون أتحدَّثُ عن السيستاني وعن غيرهِ من المراجع، وعن المراجع الَّذينَ سبقوهم، أتحدَّثُ عن هذا المرجع الجديد هؤلاء البتريّون ماذا فعلوا بِكُم؟! هم فعلوا بأنفُسهم ما فعلوا، ولكن ماذا فعلوا بكم؟!

"وَالعَصْر" في التلألؤ الأوَّلِ للمطلع الأوَّل؛ عليٌّ ويأخُذنا إلى فَاطِمَة، لماذا يأخذنا إلى فَاطِمَة؟ هكذا نقرأ في زيارتها: **وَزَعَمْنَا** - من مفاتيح الجنان - **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء** - يَا زَهْرَاء - **وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ** - كُلُّ هذا الَّذي مرَّ علينا يحتاجُ إلى تصديقِ فَاطِمَة - **إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا**

بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ - هؤلاء الَّذينَ لا يخسرون، وغيرُ هؤلاء هم الخاسرون، ﴿**وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾، الخاسرونَ هم الَّذين لا تُصدِّقُ على دينهم فَاطِمَة، لأنَّهم أنجاس، النَّاجونَ من هم؟ - **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾، ومرَّ علينا الكلامُ قبلَ قليلٍ: "**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ**"؛ تَواصَوا بِالوَلَاية، "**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**"؛ بَعضُهم يُوصِي البعضَ الآخر، وهذا الجيل يُوصي الأجيال القادمة، حينما أقول لكم: إنْ لم تُنصفوا أنفُسكم أنصفوا الأجيال القادمة لأنَّنا مسؤولونَ عن هذهِ الأجيال، هذا الكلامُ ليس سياسيَّاً وليس اجتماعيّاً هذا منطقُ القُرآن.

نَظِّفوا عُقولَكم حتَّى تستطيعوا أن تنقلوا ثقافةً نظيفةً إلى الأجيال القادمة، إذا كنتم لا تريدونَ أن ترحموا أنفُسَكم فارحموا الأجيالَ القادمة لأنَّكم مسؤولونَ عن هذا، هذهِ الثقافةُ الَّتي عندي هذهِ وصلتني عِبرَ الكليني، وصلتني عِبر عليّ بن إبراهيم، وصلتني عِبر سعدٍ الأشعري، وصلتني عِبر محمّد بن سنان، عِبر المفضَّلِ بن عمر، عِبر جابر بن يزيد الجعفي، عِبر سلمان الفارسي، عِبر رُشيدٍ الهَجَري، عِبر مِيثم التمَّار، هذهِ الثقافةُ وصلتني من خِلالِ تلك الأجيال، وأنا أُوصِلُها إليكم وأنتُم مسؤولونَ عن إيصالها إلى الآخرين بقدرِ ما تستطيعون، هذهِ أمانةُ بيعة الغدير.